وعلمنا شرفه فمن الأم قال على الخبير سقطت أمي النابغة بنت حرملة بن عزة سبتها رماح العرب فأتي بها سوق عكاظ فبيعت فاشتراها عبد ا بن جدعان ووهبها للعاص بن وائل فولدت وأنجبت فإن كان قد جعل لك جعل فارجع وخذه وأرسل عنان الدابة وقيل إن أمه كانت بغيا عند عبد ا بن جدعان فوطئها في طهر واحد أبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب والعاص ابن وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه أمه فقالت هو للعاص لأن العاص هو الذي كان ينفق عليها وقالوا كان أشبه بأبي سفيان وكان الواثق يتشبه بالمأمون في أخلاقه وحلمه وكان يقال له المأمون الصغير نقل عنه أنه دخلت عليه ابنة مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لست به فقالت السلام عليك أيها الأمير فقال لها وعليك السلام ورحمة ا وبركاته فقالت ليسعنا عدلكم فقال إذا لا يبقى على وجه الأرض منكم أحد لأنكم حاربتم علي بن أبي طالب Bه وكرم وجهه ومنعتم حقه وسممتم الحسن Bه ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين Bه وسبيتم أهله ولعنتم علي بن أبي طالب Bه على منابركم وضربتم علي بن عبد ا ظلما بسياطكم فعدلنال ايبقى منكم أحدا فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا فنعم وأمر برد أموالها عليها وبالغ في الاحسان إليها .

وكان معاوية Bه يعرف بالحلم وله فيه أخبار مشهورة وآثار مذكورة وكان يقول إني لآنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي وهذه مروءة عالية المرتبة وقال له رجل يوما ما أشبه أستك بإست أمك فقال ذاك الذي اعجب أبا سفيان منها وكتب معاوية إلى عقيل بن ابي طالب Bه يعتذر إليه من شيء جرى بينهما يقول من معاوية بن أبي سفيان إلى عقيل بن أبي طالب أما بعد يا بني عبد المطلب فأنتم وا فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فأين أخلاقكم الراسية وعقولكم الكاسية وقد وا أساء